

## السياسات الحكومية الأمريكية تشكل مصدر خطر على المسلمين

15-7-2003

أصبحت السياسات الحكومية تشكل مصدرا هاما للتمييز ضد المسلمين في أمريكا، وقد سمح قانون مكافحة الإرهاب للسلطات بالتوسع في عمليات التفتيش والمراقبة بشكل غير مسبوق وبدون توافر أدلة على ضلوع الأشخاص المراقبين في أنشطة خاطئة

أعطى التقرير السنوي الثامن لمنظمة كير (مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية) عن حقوق المدينة للمسلمين في أمريكا اهتماما خاصا للسياسات الحكومية التي باتت تمثل مصدرا هاما من مصادر التمييز ضد المسلمين في أمريكا، وأشار التقرير إلى أن بعض نصوص قانون مكافحة الإرهاب الذي أقر بعد أحداث سبتمبر 2001 والمعروف باسم (باتريوت أكت) سمحت للسلطات الأمريكية بالتوسع في عمليات التفتيش والمراقبة بشكل غير مسبوق وبدون توافر أدلة على ضلوع الأشخاص المراقبين في أنشطة خاطئة. كما أشار التقرير بصفة خاصة إلى بعض السياسات الحكومية التي ألحقت أضرارا بالغة بحقوق وحرية المسلمين في أمريكا خلال عام 2002، ومنها:

(1) ذكر تقرير أعده المفتش العام بوزارة العدل الأمريكية أن السلطات اعتقلت 738 مسلما وعربيا في الفترة من أحداث سبتمبر وحتى أغسطس 2002، وأن المعتقلين اخضعوا لمعاملة مسيئة وتمييزية مثل إعاقة عملية اتصالهم بمحاميين يدافعون عنهم أو الاتصال بأسرهم، واعتقالهم بناء على أدلة سرية، والاعتداء عليهم لفظيا وجسديا.

(2) قيام وزارة العدل بعقد مقابلات استجوابية مع حوالي 8000 مسلم وعربي.

(3) إغلاق ثلاثة من أكبر مؤسسات الإغاثة الإسلامية الأمريكية، وهي الآن تخوض معارك قضائية ضد الحكومة الأمريكية.

(4) حملات تفتيش ومداهمة أعمال ومنازل بعض المسلمين والعرب النشطين سياسيا.

(5) إخضاع حوالي 50 ألف إلى 70 ألف مهاجر مسلم وعربي إلى عمليات تسجيل إجبارية لدى إدارة الهجرة الأمريكية.

(6) مطالبة مكتب التحقيقات الفيدرالية بعض المساجد بالإطلاع على قوائم عضويتها.

(7) إخضاع 11 ألف مهاجر عراقي إلى عمليات استجواب منذ بداية الحرب على العراق.

(6) خطاب العداء للإسلام والمسلمين

إضافة إلى رصد السياسات الحكومية التي ميزت ضد المسلمين في أمريكا رصد التقرير عدد من حوادث الإساءة البالغة للإسلام والمسلمين خلال عام 2002 والقادمة من بعض قيادات الحكومة الأمريكية وبعض القيادات اليمينية الأمريكية المتطرفة، ومنها:

(1) وفي فبراير عام 2002 طالبت بعض المنظمات المسلمة والعربية الأمريكية وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت بتوضيح موقفه من عبارات مسيئة للإسلام نسبت إليه على صفحات أحد المواقع الإلكترونية، إذ نشر الصحفي كال توماس مقابلة مع وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت على صفحات موقع يسمى ( crosswalk.com) نسب فيها إلى جون أشكروفت القول بأن "الإسلام هو دين يطالبك فيه الرب أن ترسل ولدك ليموت من أجله (الرب). والمسيحية هي عقيدة يرسل فيها الرب ولده ليموت من أجلك".

(2) ذكر رجل الدين المسيحي الأمريكي المعروف جيرى فالويل في حوار أجراه معه برنامج سيكستي منتس أو ستون دقيقة (Sixty Minutes) الأمريكي المعروف - والذي أذيع في 6 أكتوبر 2002 - يتهم فيه جيرى فالويل الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأنه "إرهابي".

(3) تعرض مذيعو قناة فوكس الإخبارية الأمريكية وضيوفها بالإساءة للإسلام وللرسول (صلى الله عليه وسلم) في برنامج (هانيتي أند كولمز) وهو أحد برامج القناة المعروفة والذي أذيع مساء الأربعاء 18 سبتمبر 2002، إذ استضاف المذيع شون هانيتي القائد الديني اليميني المتشدد بات روبرتسون والذي تعرض لشخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بإساءات بالغة، في الوقت الذي لم يواجه المذيع شون هانيتي بأية تحدي يذكر لأرائه المتطرفة والتي تمثل إهانات واضحة ومليئة بالكراهية للإسلام والمسلمين. فقد وصف بات روبرتسون خلال البرنامج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بقوله "هذا الرجل كان مجرد متطرف ذو عيون متوحشة (تتحرك عبثاً من الجنون). لقد كان سارقاً وقاطع طريق. وتقول أن هؤلاء الإرهابيين يحرفون الإسلام !! إنهم يطبقون ما في الإسلام".

وبدلاً من أن يتحدى المذيع شون هانيتي هذه الإساءات الصريحة توجه إلى بات روبرتسون بسؤال يقول "إلى أية مدى تعتقد أن هذه التفسيرات المتشددة (للإسلام) منتشرة (بين المسلمين)؟ هل تعتقد أنها الخط العام؟ هل تعتقد أنها غالبية المسلمين؟". فأجاب عليه بات روبرتسون قائلاً أن الإسلام هو "خدعة هائلة"، ثم رد عليه شون هانيتي قائلاً "إذن الإسلام هو تهديد أكبر مما يريد أن يقول به غالبية الأفراد علناً؟ ... هل تعتقد أنه من الحتمي أن يدخل العالم في صراع - ربما حرب - مع الإسلام لعقود قادمة؟". وفي نصف البرنامج الثاني ذكر بات روبرتسون أن القرآن "هو سرقة دقيقة من الشريعة اليهودية ... أنا أعني أن هذا الرجل (الرسول محمد) كان قاتلاً. التفكير في أن هذا (الإسلام) هو دين سلام هو احتيال كبير".

ومن جانب آخر، أحصى التقرير السنوي لعام 2003 والذي أعده مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عن أوضاع الحقوق المدنية للمسلمين في أمريكا خلال العام الماضي 602 شكوى من حوادث تمييز تعرض لها المسلمون في أمريكا خلال عام 2002 بما يمثل زيادة قدرها 15 % مقارنة بعام 2001، وزيادة قدرها 64 % مقارنة بعام 2000، وقد أرجع التقرير الارتفاع الملحوظ في حوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا خلال العامين السابقين إلى تبعات أحداث سبتمبر 2001 السلبية على حقوق وحرية المسلمين في أمريكا، والتي شهدت موجة اعتداءات واسعة ضد المسلمين في الولايات المتحدة وانتشاراً غير مسبوقاً لخطاب العداة للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام ودوائر السياسة الأمريكية خاصة اليمينية المتطرفة منها.

كما أشار التقرير الذي يعد الوحيد من نوعه أن حوادث التمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة زادت بنسبة قدرها 752 % منذ عام 1995 والذي بدأت فيه كير رصد حالات التمييز ضد المسلمين في أمريكا. والتقرير من إعداد د. محمد نمر مدير الأبحاث والدراسات بالتعاون مع قسم الحقوق المدنية بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير).

ومن أهم النتائج التي توصل إليها التقرير أن عام 2002 شهد ارتفاعا ملحوظا ومضطربا في عدد حوادث التمييز الواقعة في حق المسلمين في أمريكا من قبل المؤسسات الحكومية والتي كانت مصدر 10 % من حوادث التمييز التي وقعت ضد المسلمين في أمريكا خلال عام 2000، ثم ارتفعت في عام 2001 لتصل إلى نسبة 19 %، وبلغت في عام 2002 نسبة 23 % من إجمالي حوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا، مما رشحها لاحتلال الفئة الأولى من فئات الأماكن التي شهدت حوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا خلال العام الماضي بالتساوي مع أماكن العمل والتي تعد تاريخيا المكان الأول لحوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا.

كما تضاعفت نسبة حوادث التمييز ضد المسلمين في المطارات الأمريكية خلال عام 2002 فقد كانت تمثل في عام 2000 نسبة 2 % فقط من إجمالي حوادث التمييز، ثم قفزت في عام 2001 لتصل إلى 26 %، أما في عام 2002 فقد مثلت نسبة 14 % من إجمالي حوادث التمييز التي تعرض لها المسلمون في أمريكا خلال ذلك العام، وهي نسبة مرتفعة.

وفيما يتعلق بالولايات التي شهدت أكبر نسبة من حوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا فقد احتلت ولاية كاليفورنيا المرتبة الأولى بنسبة 11 % من إجمالي حوادث التمييز ضد المسلمين في أمريكا تليها ولاية فلوريدا (10 %)، ثم ولاية فيرجينيا (9%).

[↑ للعودة لأعلى](#)

